

## الائتلاف الوطني اللبناني السي وكيل

- ١- ما مدى مراعاة النظام التعليمي في بلدانكم للنزاعات؟
- ٢- ما هو دور الائتلاف في العمل على تحسين مراعاة النظام التعليمي للنزاعات؟
- ٣- ما هي خبرة الائتلاف في ادماج المعايير الدنيا في حالات الطوارئ؟
- ٤- ما هي الصعوبات التي تواجهونها في العمل في ظل الطوارئ و ما هي الدروس المستفادة؟
- ٥- ما هي مقترحات الائتلافات من أجل تنسيق أكبر في مجال تمويل التعليم في ظل الطوارئ؟

١- لا شك ان النظام التعليمي الرسمي في لبنان بذل جهداً كبيراً رغم كل الصعوبات للتأقلم مع النزاعات والتأثير الايجابي فيها، وخاصة فيما يتعلق بنزوح الاخوة السوريين منذ عدة سنوات. وغني عن القول انه نسبة للعدد الكبير من النازحين الذين أتوا الى لبنان (قاربوا المليون نازح) نجحت الدولة اللبنانية في ارساء نظام مدرسي خاص بهم، مُقدمة عبره الخدمات التربوية الاساسية للنازحين الا ان عدداً من الإشكاليات بقي وتسعى وزارة التربية باستمرار لى حلها. هذا لا يعني اننا وصلنا الى حلول مرضية وكاملة على مستوى النوع والكم، واليوم نقول انه وبشكل عام نجحت الحكومة اللبنانية عمومًا في التعامل مع هذا العدد الهائل من النازحين إذ صارت كل المدارس بعد الظهر تؤمن دواما كاملا وأساتذة ومنهم الخدمات التربوية لخدمة الطلاب الوافدين. وما زالت الدولة تسعى لتأمين كل العدد المطلوب من الأساتذة وكل الاعداد حتى اليوم لا تكفي بعد، كما تعاني عمومًا من ندرة الكفاءة والنوعية والخبرة في انجاز عملية تربوية ناجحة في هذه المدارس. هذا طبعًا جزء من المشكلة لان الجزء الاخر يكمن في نوعية الطلاب والصعوبات الهائلة التي تواجه العملية التربوية ضمن استمرار حالة النزاع. فالطلاب آتون من حالات عنفية قوية ومتأثرون كثيرًا بالمواجهات العنفية التي سادت وتسود في سوريا. حيث ان جزءًا منهم كان يحمل السلاح وقسم آخر كان أهلهم من الضحايا، وجزء ثالث كان من الأطفال المصابين في الحرب مما جعل نسبة الطلاب ذوي الاعاقة كبيرًا جدًا في المدرسة، وللأسف فان الاهتمام بهم ما يزال خارج الاولويات.

اما على مستوى التفاعل بالمنهاج والمنهج في لبنان فهنا ايضا الصعوبات جمة، بسبب الاختلاف عما هو سائد في سوريا، مما سبب مشكلة كبيرة ممكن اضافتها الى ما تواجهه التربية وسط النزاعات. ولا شك ان تفاقم مشكلة مستوى الطلبة زاد من نسبة التسرب المدرسي. اذ انه في عدد من الحالات بلغ التسرب المدرسي نسبة عالية جدًا وصلت الى ٥٠٪. اما على صعيد آخر فان الطلبة النازحين من سوريا ليسوا الضحايا الوحيدين للنزاعات فقط، فعلى المستوى اللبناني نلاحظ مشاكل شبيهة كما في مدينة طرابلس، بعد العشرين جولة من المواجهات داخل المدينة واجه النظام التربوي الرسمي نفس المشاكل تقريبا وحاولوا هناك اجتراح الحلول الصعبة، نجحوا هنا وأخفقوا هناك. ولكن هذه المحاولات تقدر كثيرًا لان ظروف هذه النزاعات وآثارها على المستوى النفسي التربوي كبيرة جدا.

اما على مستوى اللاجئين الفلسطينيين فهم أيضًا ضحايا النزاع الدائم، ولم تعد الاونروا تقوم باللازم على الصعيد التربوي. وصارت المشاكل تتفاقم اذ ان تسييس عطاءات الاونروا وتقديماتها للشعب الفلسطيني مما ادى الى انحدار كبير في المستوى، بينما عدد الطلاب في المدارس يزداد، والعدد الكبير للطلاب في الصفوف جعل ان التربية صارت شبه معطلة وباستمرار بسبب النزاعات الدائمة محليًا اقليميًا ودوليًا. يحاول اليوم الفلسطينيون الوصول الى حلول على الصعيد التربوي والى الشروع في حوارات صعبة ولا تبدو النتائج الايجابية قريبة في ظل انخفاض كبير في موازنة التربية التي تشرف عليها الاونروا.

٢- للانتلاف التربوي اللبناني دورٌ كبير في بناء الوعي حول هذه العلاقة الصعبة بين الاستمرارية التربوية، كمًا ونوعًا، وحالات النزاع. فالانتلاف الوطني اللبناني لقاء للحوار والتوعي والمبادرة على الصعيد التربوي.

١- يسعى الانتلاف ان يجمع مكونات من المجتمع المدني في لبنان بهدف تنمية الوعي عندها حول أهمية التربية وضرورة جعلها أولوية في كافة المؤسسات والجمعيات.  
٢- في العمل على استيعاب ولو جزء من التسرب المدرسي لدعم المدرسة عمومًا.  
٣- نشر أهمية إقامة برامج لتعلم الكبار اذا ان الحاجة تزداد والاعداد تكبر.  
٤- بناء ثقافة الحوار بين المجتمع المدني المهتم بالتربية والحكومة ووزارة التربية في لبنان وأحياناً مع الاونروا.

هذه العناصر الأربعة تكوّن عصب التزام الانتلاف التربوي اللبناني وتوجهاته كما يسعى الانتلاف لطلاق حوار مؤسس مع الهيئات الرسمية التي تعنى بالتربية.

٣- من الصعب الكلام على خطة واضحة للانتلاف التربوي اللبناني على هذا الصعيد، اذ انه لكل جمعية عضو برامجها الخاصة لكنها تنهل من لحمة الانتلاف التربوي اللبناني لتحسن وتضيف وتبني برامج جديدة على الصعيد التربوي. ويعاني الانتلاف التربوي اللبناني من ندرة التوعي على أولوية التربية في مختلف الاستراتيجيات لمكونات المجتمع المدني، كما هي الحال على مستوى الوطني العام. ان رؤية المجتمع للتربية لا يجعلها بعد، في مكانة التأسيس لمجتمع جديد. اذا ان المشكلة في الانتلاف التربوي اللبناني كما غيره في لبنان، ان السياسة العامة ما تزال تبني على "ردود الفعل" امام مشكلة ما، كالنزاعات العنيفة وليس على تخطيط تربوي استباقي. مما يجعل عملية التوعي والتوعية من أولى اهتماماتنا ولا شك ان بعض مكونات الانتلاف التربوي اللبناني، نجحت في بناء خبرة خاصة بها ان على صعيد تعلم الكبار او فيما يخص التسرب المدرسي، لكن الدرس الأساسي الذي تعلمه الانتلاف التربوي اللبناني هو ان بناء خطط ضمن ردود الفعل ولو كانت احياناً فعالة وناجحة، تبقى محدودة وناقصة وملينة بالعراقيل، وتبقى الحلول فيها غير مضمونة. انما المفروض هو البدء باعتماد التخطيط الاستباقي للتربية، حتى لا تفاجئنا الطوارئ، خاصة اننا نعيش باستمرار حالة النزاع، وبأشكال عديدة، والعنف قد يكون مباشراً او غير مباشر. واما النزوح واللجوء صاروا فقد صاروا جزءاً من مكونات الحياة في المجتمع اليوم. وبدلاً من ان نعتاد عليها يجب ان نخطط استباقياً لمعالجتها ضمن برامجنا.

٤- طبعاً نحن نواجه ندرة التنسيق بين مكونات المجتمع المدني والهيئات الحكومية او الاونروا في معظم الحالات. فالتنسيق شبه معدوم غالباً وهذا نعيشه كل يوم. منظمات المجتمع المدني لا تمتلك غالباً ثقافة التنسيق. والانتلاف التربوي اللبناني هو محاولة لإرساء هذه الثقافة على أسس سليمة. التنسيق قيمة اجتماعية عليا بحد ذاتها وضرورية جداً اليوم، بين مكونات المجتمع المدني أولاً، والقطاع الرسمي ثانياً، وبين مكونات المجتمع المدني والقطاع الرسمي والقطاع الخاص ثالثاً.

في حالات الطوارئ، نحن دائماً "نبدأ" بينما علينا ان "نستمر". ان عدم القناعة بان حالة الطوارئ صارت جزءاً من يومياتنا هو خطر على الانتلاف الوطني اللبناني وغيره وكافة البنى التربوية في هذه البلاد، فالتربية "ضمن الطوارئ" كمًا ونوعاً صارت قائمة بالنسبة لحالة النزاع المستمر الذي نعيشه بأشكال عدة.

٥- وفيما يختص بتمويل التعليم، فكل مكونات المجتمع المدني العضوة في الانتلاف التربوي اللبناني وغير العضوة فيه يجب ان تبني لها برامج تربوية خاصة، تجيب على الحاجات وتتأقلم مع حركيتها وقابلة للتأقلم مع النزاعات. وعلى الموازنة ان تواكب هكذا رؤية كما ان هكذا

تخطيط يجب ان يتضمن بناء كوادر متخصصة بالتربية. وهذا مهم جدا حتى نكون قادرين على مواكبة حالة الطوارئ. بما ان حالة النزاع شبه دائمة، على الائتلاف التربوي اللبناني وغيره ان يبني مع الممولين ثقافة الطوارئ التربوية المستمرة، ونعني بها التخطيط الاستباقي التربوي، وكم من الضروري ان يكون الممولون معنا في هذا التوجه. فهذا الحوار مع الممولين مفقود، ولما تأتي حالة الطوارئ الكل يندھش ويركض بكل الاتجاهات بلا كوادر وبلا رؤيا وبلا تصور استباقي وهكذا تخطيط تربوي. وهنا يكمن التحدي التربوي الكبير، ان نخطط بوعي كبير لنحافظ على التربية قيادةً لحياة الناس حتى نُفْشَلِ الهدف الكبير للنزاعات في بلادنا وعنوانه: "دمروا التربية في بلاد العرب كي نسرق كل المستقبل منهم".